

أحكام القرآن

@ 36 @ قبر الخليل وبتُّ به وتقربتُ إلى الله تعالى بمحبته ودرسنا كثيراً من العلم عنده والله ينفعنا به \$ المسألة الثانية \$.

بعثه الله إلى أهل نينوى من قُرى الموصل على دجلة ومن دانا هم فكذبوه على عادة الأمم مع الرسل فنزل جبريل على يونس فقال له إن العذاب يأتي قومك يوم كذا وكذا فلما كان يومئذ جاءه جبريل فقال له إنهم قد حضرهم العذاب قال له يونس ألتمس دابة قال الأمر أعجل من ذلك قال فالتمس حذاء قال الأمر أعجل من ذلك قال فغضب يونس وخرج وكانت العلامةُ بينه وبين قومه في نزول العذاب عليهم خروجه عنهم .

فلما فقدوه خرجوا بالصغير والكبير والشاة والسخلة والناقة والهبع والفحل وكل شيء عندهم وعزلوا الوالدة عن ولدها والمرأة عن خليلها وتابوا إلى الله وصاحوا حتى سمع لهم عجيج فأتاهم العذاب حتى نظروا إليه ثم صرفه الله عنهم فغضب يونس وركب البحر في سفينة حتى إذا كانوا حيث شاء الله ركبت السفينة .

وقيل هاج البحر بأمواله وقيل عرض لهم حوتٌ حبس جريتها فقالوا إنَّ فينا مشؤوماً أو مُذنباً فلنقترع عليه فاقترعوا فطار السهم على يونس فقالوا على مثل هذا يقع السهم قد أخطأنا فأعيدوها فأعادوا القرعة فوقع عليه فقالوا مثله وأعادوها فوقع القرعة عليه فلما رأى ذلك يونس رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت فأوحى الله إليه إننا لم نجعل يونس لك رزقاً وإنما جعلنا بطنك له سجنًا فنادى أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وأمر الحوت فرماه على الساحل قد ذهب شعره فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فلما ارتفعت الشمس تحات ورقُّها فبكى فأوحى الله إليه أتبكي على شجرة أنبتتها في يوم وأهلكتها في يوم ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون آمنوا فمتَّعناهم إلى حين